بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلثة بعده
وتعزروه تنصروه وفي قراءة بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله تعالى
او لرسوله وتسبحوه اي الله تعالى بكرة واصيلا بالغداة والعشي إن الذين يبايعونك
بيعة الرضوان بالحديبية إنما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله تعالى
يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن
أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب
حول المدينة اي الذين خلفهم الله تعالى عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا
من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك
فاستغفر لنا الله تعالى من ترك الخروج معك قال تعالى تكذيبا لهم يقولون بألسنتهم اي
من طلب الاستغفار ومما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن ا-
استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد
وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض إلى آخر بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى اهليهم ابدا وزين ذلك
في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله تعالى بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون آنفا
اذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها
يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم الله بكسر اللام اي مواعيده بغنائم اهل (خيبر)
الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل
تحسدوننا اي ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا

إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي
بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال
مقدرة هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم
الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما
لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف
وثلثماية أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت فعلم الله تعالى
ما في قلوبهم من الصدق والوفا فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر
بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما
اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم
هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود
فقذف في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية للمؤمنين
في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى
صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد أحاط الله بها
علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين
كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله تعالى ذلك سنة التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالتاء والياء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا

Copyright © King Saud University